# الخاتمة

تبين من خلال الدراسة بأن دولة الإمارات العربية المتحدة، قد انتهجت سياسة خارجية حكيمة في تعاملها مع الأقطار العربية بشكل خاص والدولية بشكل عام، اتسمت بالاتزان المستند إلى معايير محددة وثابتة، وقد سعت جاهدة في ذلك من أجل الحفاظ على استقلالها وتحقيق أهدافها.

على الرغم من حداثة استقلال دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من كانون الأول عام ١٩٧١ إلا أنها حرصت على أن تحتل مكانة في مختلف الأصعدة الدولية وتؤدي دوراً مهماً وفاعلاً كأحد أعضاء المجتمع الدولي وكانت خطواتها الأولى الانضمام إلى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بعدها. فضلاً عن ذلك عملت على المشاركة في المؤتمرات الدولية كافة ولاسيما ما يتعلق بالقضايا العربية، كذلك نراها ساهمت بفاعلية في المنظمات والوكالات المتخصصة انطلاقاً من أن الهوية العربية والقومية العربية تعطي موقفاً قوياً لدولة الإمارات العربية المتحدة، وكانت أولى القضايا التي أولتها اهتمامات بالغة هي القضية الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومساندة جميع الجهود العربية والدولية في تحرير الأراضي الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي.

إن دولة الإمارات تمتلك ثروة نفطية كبيرة قد كرست جزءاً منها لتقديم المعونات والمساعدات الاقتصادية للدول العربية والإسلامية والدول الفقيرة الأخرى في العالم، وتحقيقا لهذا المبدأ أُنشأ صندوق (أبو ظبي) للإنماء الاقتصادي.

نلاحظ كذلك أن دولة الإمارات العربية المتحدة حاولت مكثفة البقاء على استقلالية العراق والحفاظ على أقل قدر من القيمة العربية وعدم ضربها



obeikandl.com

وتجسد ذلك من خلال تقديم رسالة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة إلى مؤتمر القمة العربية في تشرين الثاني ٢٠٠٣ التي دعا فيها الإمارات القيادة العراقية إلى (التخلي عن السلطة ومغادرة العراق مقابل تمتعها بكل المزايا المناسبة) وكان هذا ضمن الدعوات التي كان يطلقها الشيخ زايد إلى تبني الحل السياسي السلمي لأزمة الخليج الثانية وإبعاد الحل العسكري.

وهذا يدل على أن الإمارات تعمل وفق مبدأ نصرة القضايا العربية على الرغم من وجود الخلافات والتناقضات بين الحكام العرب.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ أن دولة الإمارات عملت بشكل عملي لتمازج العامل الاجتماعي داخل الدولة على الأصعدة كافة من خلال تطوير هذا المجتمع، لأن المجتمع الإماراتي يتكون من طبقات وفئات اجتماعية مختلفة وفي الوقت نفسه كان هذا العامل هو قوة نهضة للسياسة الداخلية والخارجية لدولة الإمارات وجعلها أنموذجاً بين أقطار الخليج العربي الأخرى.

في النهاية يمكن القول أن الإمارات العربية المتحدة تعمل يشكل دؤوب لبقاء القوات التابعة للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي حتى لو انسحبت من العراق وهذا ما يذكرنا في بداية بحثنا في الرسالة ما قدمته الإمارات إلى بريطانيا قبل الانسحاب من المنطقة من عرض مالي من أجل بقاء هذه القوات على الرغم من مباركة كل الأطراف العربية والإقليمية بالانسحاب. لذلك نرى أن دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى رأسها الشيخ زايد بن سلطان قد فتح أراضيه وقواعده العسكرية للقوات الأمريكية وهذا ما أشرنا إليه في الرسالة عن عدد القوات الأمريكية في دولة الإمارات، وفي ضمن هذا العامل (مظلة الحماية الأمريكية) توجهت الإمارات بشكل كبير لجعل نفسها منطقة استقطاب اقتصادي عالمي حر يكون مرتكزاً



obeikandl.com

للشركات العالمية الكبرى ولاسيما الأمريكية والأوروبية واليابانية، فضلاً عن البوادر الأخيرة للصين لأخذ حيز كبير في هذه المنطقة كعملاق اقتصادي ينافس الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية، لذلك نلاحظ أن سياسة الشيخ زايد الاقتصادية وخلفه الشيخ خليفة بن زايد كانت العمل على الوتيرة الاقتصادية المحمية نفسها.

❖ ❖ ❖

obeikandl.com